

تفسير القرطبي {سورة غافر} {6} {507} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال الذي امن يا قوم اتبعوني يا قوم اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متعة انما هذه الحياة الدنيا متعة وان - 00:00:00

الاخرة من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالح من ذكر او انشى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني - 00:00:48

بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة - 00:02:04

فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري العباد فوقاه الله سيئات ما مکروا العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ويوم تقوم الساعة ادخلوني ال فرعون اشد العذاب واذ يتحا في النار فيقول الضعفاء - 00:02:55

فيقول الضعفاء للذين استكروا لكم تبعا فهل انت فهل عنا نصيبا من النار قال الذين استكروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين وقال الذين في النار لخزنة جهنم مدعوا ربكم - 00:04:37

الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله - 00:05:55

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى ذكرها في هذا المقطع يا قومي ثلاث مرات وقال الذي امن يا قوم يهديكم سبيل الرشاد. ثم قال يا قومي انما هذه الحياة الدنيا متعة - 00:06:27

ثم قال ويا قومي ما لي ادعوكم الى النجاة قالوا اول الكلام بداية المقطع. وقال الذي امن يا قومي الثاني لأن الجملة لها علاقة بالجملة لم تعطف عليها اهديكم سبيل الرشاد - 00:06:46

يا قومي انما هذه الحياة الدنيا وان الاخرة القرار هذا هو سبيل الرشاد الذي اذا اتبعوه يبينه لهم. فلذلك لم تعطى في الجملة على الجملة ما جاءت فصلت آآ - 00:07:08

لم تفصل بالواو وانما بينهما شبه كمال اتصال لانها متعلقة بها ومبينة جواب ما فيها فلذلك لم تعطف اما ويا قومي مالية فكان الكلام فيه استئناف كذلك عطه بالواو كل جملة ورد جملة لها علاقة بها - 00:07:28

كمال اتصال او كمال انقطاع كمال اتصال اول شبه كمال انقطاع او التوسط بين الكمالين هذى اي جملة ورا جملة غير معطوفة واذا كانت معطوفة لا يخلو من واحد من ثلاثة - 00:07:54

مشتركة معها في الاعراب او ان يوهم عدم الواو ما لا تزيد او تكون جملة ورا جملة ولا مانع من العطف لا لا شيء يوهن ان تقول زيد قائم وعمرو - 00:08:11

او تقول اذهب معی؟ نقول لا وعافاك الله هل زید يشوفی تقول لم لا وعافاك الله لا تقول لا عفاك الله حتى لا تكون لا لأنها دعوة عليه لا عافا - 00:08:36

هنا عشان ما يوهم خلاف المراد او يكون لا محل من الاعراب شركها مع فيه جاء زید وعمرو او يكن لا مانع من العطف ولا هن شيء

محذور السماء فوقنا والارض تحتنا - 00:08:56

لا مانع من ذلك اذا اي جملة ورا جملة لها علاقة بهذه العلاقات بهم اذا يقول ويأ قومي ياء حرف نداء للبعيد ولا ينادي محذوف الا هي وكل الادوات الاخرى اذا نوبي بها لابد ان تذكر الا الياء - 00:09:14

قومي اصلها قومي كسرت الميم ليديل على الياء المحذوفة للتخفيف ما لي مالية كلهم قراءة سبعية. ما لي مالية ادعوكم انا ديككم واطلب منكم احثكم على النجاة. ادعوكم الى النجاة ما امركم؟ وما شأنكم - 00:09:35

معي انا ادعوكم الى الانقاد انفسكم ونجاتها وانتم تدعونني ويأ قومي ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار يعني هنا عبر عن عن عن السبب المسبب لان الذي يكفر يدخل النار. اذا شتان بين مشرق ومغرب. هذا صاحب اه - 00:10:06

القبض على مؤمن ال فرعون رجل كان غاية من اللياقة ومن الایمان ومن الفضل ومن الشجاعة له صفات جميلة ما حالى وحالكم؟ ادعوكم الى النجاة الى انقاد انفسكم من النار ومن العقوبة الابدية - 00:10:34

وانتم تدعونني الى النار. تدعونني الى الضلال بعدين هذه الجملة جاءت جملة اخرى مفسرة لها تدعونني لا كفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم هذا هو نفس - 00:10:57

تدعونني الى النار لذلك هذا الكتاب موضوع فيه قوله غاية في الجمال والحسن اذا ما لي ومالكم يا قوم ادعوكم الى النجاة الى الفوز الى الجنة الى معالي الامور الى طاعة الله الى الاعمال الجميلة النافعة في الدنيا والآخرة - 00:11:18

وانتم تدعونني الى عبادة الاصنام الى الكفر الى الشرك الى صرف حقوق الله لغيره الى النار هذا يأتي بالنار تعبير عن ذلك بالنار يدعونني لا كفر بالله واشرك به بالله واشرك به ما ليس لي به علم - 00:11:44

هذه الجملة هي تدعونني الى النار وذلك هي مفسرة ومبينة لا كفر بالله واشرك بي. الكفر هو الجحود والتغطية ولذلك كل الذنوب يغفر الا الكفر لا يغفر الكفر انسان يجحد - 00:12:09

وحدانية الله. يجحد ربوبيته يجحد انه اوجب الصلاة يجحد انه اوجب الصوم يجحد ان القبلة مكة هذا يكفر على طول من جاحده شيء معلوم بالضرورة يكفر واشرك به الاصنام والاثان. تدعونني لا كفر واشرك - 00:12:47

ما ليس لي به علم لأنه باطل ولا حقيقة له وبالباطل ولا حقيقة له لا يعلم انه غير موجود وانا ادعوكم الى العزيز الغالب لمن عصاه الغفار لمن تاب ورجاء عن ذنبه واطاعه - 00:13:22

ادعوكم الى العزيز الغفار عزيز غالب اهل الارض كلهم لو اراد بهم شيء يقول كن فيكون اهل الارض كلهم لو تابوا يغفر لهم جميعا لا جرم حقا او لابد او لا محالة - 00:13:47

ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة هذا تعبير رائع ليس له خطر ليس له فائدة ليس له اجابة. ليس له حظ ليس له دعوة يعني لا خطر له - 00:14:10

لا يجب لا يدعو لا لا يبين حقوقه حتى يدعو لها اما الرب جل وعلا يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد انما امرنا لشيء اذا اردناه - 00:14:32

ان نقول له كن فيكون فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم او فروا بعهدكم الله على كل شيء قدبر. والله غالب على امره اما هذا الذي يدعونه - 00:14:56

ليس له دعوة ما يقول تعالوا اعبدوني انا نفعل ونفعل. اذا دعي لا يجب ولا خطر له ولا فائدة له في الدنيا ولا في الآخرة. اذا كيف يصلح ان يدعى هذا ويعبد - 00:15:22

ولذلك عبر عن انه لا فائدة له في الدنيا ولا اخرة. بقوله ليس له دعوة وان مردنا الى الله رجوعنا ومالنا الى الله يجازينا بكل ما عملنا وان المسرفين هم اصحاب النار - 00:15:39

المصرفون هنا للعلماء فيها قولان وهو وهو اختلاف تنوع لاختلاف تضاد قال المصرفون القتالون الذين يقتلون الناس او المصرفون الكافرون الذين اوقعوا العبادة في غير محلها فاسفروا بعبادة غير الله لان هذا اسراف ولا يصح ولا ينبغي - 00:15:59

وفي الأمرين فرعون متوفى بالاسراف وهو يقتل وفتاك وهو في النهاية ادعى الربوبية لنفسه وقال ما علمت لكم اولا امرهم بعبادة البقر بعدين لما طال عليه الزمن امرهم بعبادة نفسه. اذا مرجعنا الى الله - [00:16:23](#)

رجوعنا الى الله وسبعين ويجازي كلا بعمله والمسرفيون يجازون بالنار وان المسرفيون هم القتالون الكافرون الجاحدون الظالمون بعدين قالوا فستذكرون ما اقول لكم للاستقبال يذكرون فعل مضارع مرفوع به ما اقول لكم - [00:16:54](#)

قولي لكم او الذي اقوله لكم ستذكرون القول الذي قلته لكم قولي لكم او الذي قلته لكم على ان ما مصدرية او موصولة ان مصدريا ما اقول لكم ستذكرون قولي لكم - [00:17:29](#)

لكن متى عندما يكون الذكر لا ينفع وهناك قال له فرعون وقومه وصلت هذه المرحلة سنوقع بك وسنفعل بك واميك قال وافوض امري الى الله التجى الى الله واتوكل الى الله وامي - [00:17:48](#)

اتركه لربi لانه هو الكريم وال قادر ان الله جل وعلا بصير بالعباد بایمانه وكفرهم واحتياجهم وتكبرهم وطغيانهم ودعائهم واستكانتهم مصير بكل ما يفعله العباد. قيل حماه الله لما قال وافوض امري الى الله - [00:18:13](#)

ما استطاعوا له وارسل الفا وبعضها اكتله السباع وبعضها سقط من الجبال وهلا وبعضها رجع وصلبه فرعون حنقا وغضبا لانهم ظنوا انهم تمايلوا مع هذا الرجل لانهم هم بالمئات كيف يغلبهم هذا الرجل - [00:18:40](#)

وذلك ومن يتوكل على الله فهو حسبي لكن التوكل لا يكون الا بالقيام ايش بالاسباب والا يكون توكلنا اذا افوض وارجو امري الى الله ان الله جل وعلا بصير بالعباد - [00:19:03](#)

الصادق الكاذب المتقى الفاجر المؤمن الكافر المنافق المخلص مصير بكل واحد ولذلك لا ينجيه الا الصدق هذi الدنيا الامر فيها متلبسة يقول الخنساء ترى الامور سواء وهي مقبلة وفي عاقبها - [00:19:23](#)

تبیان ما التبس ترى الجليس يقول قوله تحسبه نصحا ويهات ما نفحm به التمسا اسمع مقالته واحذر عداوته والبس له ثوب شك مثل ما لبس. المهم ان الامور الان سواء لكن - [00:19:53](#)

النتائج تظهر يوم القيمة لذلك لا ينجيه الا الصدق الصدق هو الذي ينجيه لا ينجي الا الصدق لذلك هذا الرجل يقول جل وعلا افوض امري الى الله هده فرعون وقومه وقالوا له نوّع بك لانه اوصل بهم مرحلة احرجهم - [00:20:12](#)

ان الله بصير بالعباد او صيهم بحقائق العباد وبالخاص من من اتقى الله فان الله يحميه ومن يتقدّم الله يجعل له مخرجا. قال ابن اسحاق منفذا من كل ضيق ولذلك المتقى لا يقاوم - [00:20:38](#)

العبد اذا اتقى الله ومن تقوى الله ان تعلم ان تعلم ما لا يجب عليك وتمثل اما العبد الذي لا يعلم ما الواجب عليه لم يتقدّم الله - [00:21:02](#)

لا يعرف ما الحرام عليه ما اتقى الله ان تعلم ما الواجب فتتمثل؟ ما الحرام فتتجنب هذا هو التقوى واذا فعلت ذلك الله يحميك من كل اهل الارض ولذلك هود - [00:21:14](#)

كان فيه تقوى فلما هده قومه عندما دعاهم وقالوا له يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتداركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء دارت في غربة اليمان - [00:21:30](#)

غرزة اليمان ثارت فقال اني اشهد الله وشهادتي اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون. اني توكلت على الله هما امة وهو واحد انت امة وانا واحد - [00:21:49](#)

توكلت على الله ضروني ما في مثل الاعتصام بالله والالتجاء الى الله والتوكّل على الله ورضاء الله والتحرك لاجل الله والغضب لاجل الله والفرح لاجل الله فاذا كان العبد بهذه الصفة - [00:22:08](#)

من اراده بالسوء دمه الله واذا طلب ربـه شيء اعطاه الله له واذا اراده الشيطان لا يمكن يستطيعـ ان عبادي ليس لك عليهم سلطـان. انما سلطـانه على الذين يتولونـه انما سلطـانه على الذين يتولونـه. اما عبـاد الله لا سلطـان للشـيطان عليهمـ الله يحمـيـهم وينـصرـهمـ ولكنـ

لابـدـ - [00:22:27](#)

للعبد ان يكابد ليكون عباد الله من اولياء الله. لا يمكن تأتي ولایة الله الا بالمکابدة. والذين جاهدوا فينا والذين جاهدوا لابد من المجاهدة حتى يكون العبد ولی من اولياء الله - 00:22:59

اما الذي لا يجاهد اذا جاء الملعنة عصى و اذا جاءت الطاعة اطاع و اذا لأ حجبت الجنة بالمکاره وجبت الجنة قال العلماء من اقتحم حجبات المکاره دخل الجنة وحجبت النار - 00:23:19

بالشهوات. قال العلماء من اقتحم حجبات الشهوات دخل جهنم صلی ذکری تصدق بر بوالديه ترك غيبة النعمة الرباء العجب اذية الجieran الطاعات دخل الجنة انفعهم في الشهوات دخل جهنم. تكلم كما يحلو له - 00:23:41

نورک ما يحلو له. جلس مشی كما يحلو له. اقتحم حجمات ايش الشهوات دخل جهنم. فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربہ ونهی النفس عن الهوى - 00:24:10

فان الجنة هي المأوى وذلك اقهر ما يدخل النار اربعة امور عدم الصلاة عدم الزکاة. الخوض مع الخائضين. عدم الایمان ما سلكتم في سقر؟ قالوا لم نك من المصلين ولم نكن نطعم المسكين - 00:24:31

وكنا نخوض مع الخائضين وكنا هذه الاربعة هي كبريات دخول النار الاربعة اللي عاكسها هي كبريات دخول الجنة. قد افلحها المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو - 00:24:50

معرضون والذين هم للزکاة فاعلون هنی اسباب دخول الجنة. ولذلك لم نك من المصلين يقابلها الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون يقابلها نخوض مع الخائضين والذين هم للزکاة فاعلون يقابلها لم نك نطعم المسكين - 00:25:10

يكذب اه وكنا نكذب به الدين يقابلها قد افلح المؤمنون وقال كتاب انزلناه اليك مبارك مبارك كتاب انزلناه اليك مبارك كثير البركة كثير النفع ليذربوا اياته يتأمل ويستخرج ما فيه من الخير - 00:25:32

ما تنزل بنا نافلة الا وفي هذا الكتاب حلها ينبغي ان نعطيه الوقت لنفهمه نستخرج ما فيه من الكنوز نتمثله ليعزنا في دنيانا ويرحمنا في اخرانا فوقاہ الله سیئات ما مکروا. وقاہ الله حماها الله سیئات - 00:25:59

يعني التخطيط الذي كانوا يمکرون به للایقاع به وحاق بالفرعون قالوا ال فرعون هنا الذي حاق بهم هو الغرق والهلاك وقيل هؤلاء الالف الذين ارسلهم للایقاع بمؤمن حاق بهم سوء العذاب. من بين من اكله الاسد ومن بين من نزل من الجبل - 00:26:24

ومن بين من رجع لفرعون وغضب فصلبه وقتلها ولكن الذي يظهر ال فرعون هنا الذي حاق بهم هو الغرق اما هذا لان هذا لم يثبت النار يعرضون عليها غدوا وعشيا - 00:26:48

بالفرعون السوء العذاب. ما هو سوء العذاب؟ النار يعرضون عليها يمكن النار مبتدأ ويمكن خبر ما الذي حاق بهم؟ النار ما العذاب الذي حاق بهم؟ النار يعرضون عليها في البرزخ غدوا وعشيا - 00:27:08

وهذا دليل لا لبس فيه علاء على عذاب القبر واضح قيل في الاسرائيليات وفي الاثار التي لم نقف عليها ثابتة النھض في حواصل طير سود يدخلون النار. عكس الشهداء في حواصل الطير - 00:27:29

بيضة وخضر يدخلون يرتعون في الجنة هؤلاء يعنبون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ولذلك القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار من مات قامت قيامته متقي يفتح له نافذة - 00:27:51

ويقال له هذا عملک يؤنسک مجرم عیاذا بالله يقال هذا محلک وتفتح له نافذة على النار ويقول يا ربی لا تقم الساعة اذا النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. صباحا ومساء - 00:28:17

ويوم تقوم الساعة يقال لهم ادخلوا كلهم قراءة سرية ادخلوا همزة قطع ال فرعون اشد العذاب ال فرعون اشد الاذى طبعا اذا دخلوا العذاب يتحاجون في النار يتخاصمون في النار - 00:28:36

هذا الخصم لا ينفعهم وكل منهم يسب الثاني ويشتمه ويغضب ولا خصامهم ومجادلتهم لا ينفعهم شيء فيقول الضعفاء للذين استکبروا انا لكم انا کنا لكم ثلاثة انتم هم الذين اضللتمنا ونحن نتبع لكم. فهل انتم مغنوون عن العذابا - 00:29:10

نصيبا من النار تتحملون عنا لانکم انتم الذين اضللتمنا. هل تتحملون؟ قال الذين استکبروا انا كل فيها كل واحد منا وكلنا تنوی العوظ

فيها ان الله قد حكم وقضى بين العباد ان كل واحد يوفى عمله كاملا لا ينقص منه شيء - 00:29:36

ونحن جميعا وهم جميعا كفروا ما جزاؤهم النار ولذلك ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يوفيهم كل واحد يعطيه جزاءه كاملا ولا يزيد عليه على عقوبته التي يستحقها - 00:30:02

فلما طال عليهم العقاب والالم والاهانة قالوا بخزنة النار من الملائكة ادعوا ربكم يخفف عننا يوما من العذاب من ايام الدنيا. ولو يوم من ايام الدنيا لحظة قالوا قال الملائكة لاهل النار الم تاتكم رسالكم بالبيانات - 00:30:26

فجاءكم رسالكم بالحجج والبراهين والادلة؟ قالوا نعم جاءتنا اقول لهم اذا فادعوا على سبيل السخرية او التيس وما دعاء الكافرين الا في ضلال اية قال الملايكه لهؤلاء الذين قالوا لهم ادعوا ربكم يخفف عننا. الم تأتيكم الرسل بالادلة والبراهين وان من كفر دخل النار وان من امن دخل - 00:30:56

وان الرسل يجب ان يقعوا فيما جاءوا به. وان شرع الله يجب ان يعمل به؟ قالوا بل قلوا فادعوا ادعوني ان اردتم وما دعاء الكافرين الا في ضلال نرجو الله جل وعلا الا يضلنا - 00:31:27

اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه والا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:31:45

وعلى الله وصحابه والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الفرق بين الكفر والشرك الكفر الجحود اشرك من الشريك وكل من الكفر والشرك مخلد في النار لان الكفر هو جحود ربوبية الله وائلية او ما علم بالضرورة من الدين. والشرك هو ان يشرك مع الله غيره - 00:32:10

خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:32:38